

## رحلة اليقين ٦٣: خنفسار داروين - الإحالة على المجهول

إياد قنبيبي

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ - 00:00:00

يُحْكِي أَنْ رَجُلًا لَبَسَ لِبَاسَ الْعُلَمَاءِ - 00:00:01

ثُمَّ جَاءَ إِلَى قَرِيْبَةٍ وَقَالَ لِلنَّاسِ: اسْأَلُونِي فِيْمَا شِئْتُمْ وَأَنَا أُجِيبُكُمْ - 00:00:03

وَبِالْفِعْلِ، مَا سَأَلَ سُؤَالَ إِلَّا أَجَابَ، وَبَشِيءٍ مِنَ التَّفْصِيْلِ - 00:00:08

حَتَّى شَكَ النَّاسُ أَنْ هُوَ يُؤَلِّفُ أَيَّ جَوَابٍ مِنْ عِنْدِهِ - 00:00:12

فَقَالُوا: تَعَالَوْا نَسْأَلْهُ عَنْ شَيْءٍ افْتِرَاضِيٍّ نَخْتَرُ عَهْ، وَلَنْ نُسَمِّهَ (الْخُنْفُسَارُ) - 00:00:15

فَجَاؤُوهُ، وَقَالُوا: عَالِمُنَا الْجَلِيْلُ، مَا قَوْلُكَ فِي الْخُنْفُسَارِ؟ - 00:00:21

فَقَالَ: نَعَمْ، الْخُنْفُسَارُ نَبَاتٌ يَطْلُعُ فِي أَطْرَافِ جِبَالِ الْيَمَنِ، - 00:00:25

إِذَا أَكَلَتْهُ الْإِبِلُ انْعَقَدَ لَبْنُهَا، - 00:00:31

حَتَّى قَالَ الشَّاعِرُ الْيَمَنِيُّ الْكَبِيْرُ: - 00:00:33

لَقَدْ عَقَدَتْ مَحَبَّتَكُمْ فُوَادِي كَمَا عَقَدَ الْحَلِيْبُ الْخُنْفُسَارُ - 00:00:36

مِنْ سَيَسْتَطِيْعُ أَنْ يَثْبِتَ خَطَأَ نَظْرِيَّةِ هَذَا الشَّرِيْحِ (الْخُنْفُسَارِي؟) - 00:00:42

مِنْ سَيَسْتَطِيْعُ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى أَطْرَافِ جِبَالِ الْيَمَنِ كُلِّهَا - 00:00:46

وَيُثْبِتُ أَنَّ الْخُنْفُسَارَ غَيْرٌ مَوْجُودٌ؟ - 00:00:49

مِنْ سَيَسْتَطِيْعُ أَنْ يَنْفِيَّ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْاسْمُ الَّذِي أَلْفَهُ أَهْلُ الْقَرْيَةِ - 00:00:52

مَوْجُودًا بِالْفِعْلِ بِالصُّدْفَةِ؟ - 00:00:56

أَنَا مَا أَخْبَرْتُ أَحَدًا بِهَذِهِ الْقِصَّةِ إِلَّا ضَحَكَ - 00:00:59

وَلَكِنْ الْغَرِيْبُ أَنْ كَثِيْرِيْنَ يَقْرَأُونَ قِصَّةَ مِشَابَهَةٍ تَمَامًا وَلَا يَضْحَكُونَ - 00:01:01

إِنَّهَا قِصَّةُ دَارْوِيْنَ فِي كِتَابِهِ (أَصْلُ الْأَنْوَاعِ) - 00:01:07

تَحْتَ عِنْوَانٍ: "حَوْلَ عَدَمِ اكْتِمَالِ السَّجْلِ الْأَحْفُورِيِّ" - 00:01:09

فَتَابِعُوا مَعَنَا - 00:01:13

(مُؤَثَّرَاتٌ صَوْتِيَّةٌ) - 00:01:14

ادَّعَى دَارْوِيْنَ أَنَّ نَظْرِيَّتَهُ تَتَطَلَّبُ ظُهُورَ أَنْوَاعِ الْكَائِنَاتِ - 00:01:21

بِشَكْلِ تَدْرِيْجِيٍّ بَطِيءٍ جَدًّا - 00:01:24

وَأَنَّ تَكْوِيْنَ طَبَقَاتِ الْأَرْضِ مِلْيَةً بَعْدَ لَا حَصْرَ لَهُ مِنَ الْكَائِنَاتِ الْإِنْتِقَالِيَّةِ - 00:01:27

وَأَنَا أَقُولُ: (ادَّعَى) لِأَنَّ بَيِّنَاتٍ بِالتَّفْصِيْلِ فِي حَلَقَةٍ (مِنْ سَرَقِ الْمَلِكِيِّ) - 00:01:33

أَنْ عِبَارَةٌ (لَا حَصْرَ لَهَا) قَاصِرَةٌ عَنْ وَصْفِ الْعَدَدِ الْخَيَالِيِّ الْفَالِكِيِّ - 00:01:38

الَّذِي سَيَنْتُجُ دُونَ أَنْ يَتَحَوَّلَ كَائِنٌ إِلَى كَائِنٍ آخَرَ. - 00:01:42

عَلَى كُلِّ فَلَآنٍ فَتَفْرَضُ أَنَّ هُوَ يُمَكِّنُ - بَعْدَ لَا حَصْرَ لَهُ مِنَ الْكَائِنَاتِ الْإِنْتِقَالِيَّةِ - 00:01:46

أَنْ تَتَحَقَّقَ خِيَالَاتُ دَاروين. - [00:01:51](#)

هذا يعني أن الكائنات ستظهر في طبقات الأرض بتدرج - [00:01:53](#)

وليس بشكل فجائي - [00:01:59](#)

لأن ظهورها بشكل فجائي يعني أنها لم تتطور عن شيء قبلها، - [00:02:01](#)

لذلك قال داروين في الفصل العاشر من كتابه (أصل الأنواع): - [00:02:06](#)

"إذا ظهرت بالفعل أنواع كثيرة من الكائنات للحياة في وقت واحد - [00:02:09](#)

فإن هذا سيكون قاتلاً لنظريّة التطور بالانتقاء الطبيعي". - [00:02:15](#)

بتعبيره: - [00:02:19](#)

[00:02:20](#) - "noitceles larutan hguorht noitulove "fo yroeht eht ot latef eb dluoW

حسنًا يا داروين، أنت تعلم من أي أمك أن أنواعاً كثيرة ظهرت فجأة - [00:02:24](#)

بدءاً من طبقات العهْد الكأمبري - [00:02:28](#)

وتعلم أن هذه الظاهرة تكرر في طبقات أخرى - [00:02:30](#)

حيث نرى أنواعاً عديدة تظهر فجأة في نفس الطبقة - [00:02:34](#)

غير مسبوقة بكائنات وسيطة - على حدّ تعبيرك - [00:02:38](#)

أقر داروين أن هذه الصعوبة تواجه نظريته - [00:02:43](#)

بدل أن يقرر بأنها حقيقة تهدم خرافته - [00:02:47](#)

وذكر أن بعض أقرانه اعترض عليه بهذه الحقيقة - [00:02:50](#)

ترى هل أقر داروين من قبيل الموضوعيّة والنزاهة كما يظن البعض؟ - [00:02:54](#)

أم لي مارس بعدها (خُنْ فُشاري ته) المعتادة؟ - [00:02:59](#)

تعالوا نرى - [00:03:02](#)

حَضْرَةَ العالم الكبير داروين، أين الخُنْ فُشار؟ - [00:03:04](#)

أين الكائنات الانتقاليّة التي لا حصر لها - [00:03:07](#)

والتي تسبق ظهور أنواع كثيرة من الكائنات دفعةً واحدة في طبقة من الطبقات؟ - [00:03:09](#)

يُجيبك داروين: - [00:03:16](#)

"نحن نَجْهَل طبقات الأرض فيما وراء حدود أمريكا وأوروبا" - [00:03:17](#)

يعني، ربّما توجد الكائنات الانتقاليّة التي لا حصر لها - حسب داروين - [00:03:22](#)

والتي تعجُّ بها طبقات الأرض - هناك - [00:03:25](#)

في أطراف جبال اليمن، والصين وموزمبيق، وهونولولو، والواقواق - [00:03:28](#)

يقول لك داروين: "نَحْنُ ننسى كم العالم فسيح، - [00:03:32](#)

فقد يكون الذي حصل تاريخياً هو أن الكائنات تطوّرت تدريجياً - [00:03:36](#)

"erehw esle" في مكان ما - [00:03:40](#)

في مكان ما، وبالصدفة - بطريقة ما - [00:03:41](#)

انتقلت نُسَخ من بعض الكائنات إلى أرض أمريكا وأوروبا - [00:03:45](#)

ومؤكّد - إخواني - حتّى يَضْبَط هذا التصوّر (السيناريو) - [00:03:49](#)

علينا أن نفترض أن هذه الكائنات - [00:03:52](#)

-لسبب ما- لَمْ تَتَّابِعْ عَمَلِيَّةَ التَّطَوُّرِ - [00:03:54](#)

في أرض أمريكا وأوروبا، بل استمر التطور خارج أمريكا وأوروبا - [00:03:57](#)

وكُلَّ فِتْرَةٍ تَنْتَقِلُ نُسُخٌ مِنْ كَائِنَاتٍ أُخْرَى -بطريقة ما- إلى أمريكا وأوروبا ولا تَتَطَوَّرُ - [00:04:01](#)

وبالتالي طبقات الأرض في مكان ما خارج أمريكا وأوروبا - [00:04:08](#)

يجب أن تَعُجَّ بالكائنات الانتقاليَّة - [00:04:12](#)

بِمَثَلِ هَذَا التَّصَوُّرِ (السيناريو) الواهي جدا تَفْهَمُ قول داروين في ختام مَنَاقِشَتِهِ - [00:04:15](#)

"أَنَا لَا نَمْتَلِكُ إِلَّا مَا يُشْبِهُ المَجْلَدِ الأَخِيرِ لتاريخ السجل الأَحْفُورِيّ" - [00:04:20](#)

محدوداً ببلدين أو ثلاثة - [00:04:25](#)

ومن هذا المجلد لم يُحْفَظْ إِلَّا فَصْلٌ وَاحِدٌ - [00:04:27](#)

ومن هذا الفصل لم تَحْفَظْ إِلَّا سَطُورٌ قَلِيلَةٌ مِنْ بَعْضِ صَفْحَاتِهِ" - [00:04:30](#)

حسناً يا داروين، إذا قبلنا تفسيرك هذا للطبقات العليا - [00:04:35](#)

فما رَدُّكَ عَلَى طبقات العهد الكامبري السَّحِيقَةِ العَمِيقَةِ فِي الأَرْضِ، - [00:04:38](#)

هذه الطبقات ظهرت فيها أنواعٌ مِنَ الكائنات فجأةً أيضاً، فيما يُعْرَفُ بِ(الانفجار الكامبري) - [00:04:42](#)

دون وجود كائناتٍ انتقاليَّةٍ لَا حَصْرَ لَهَا (تَحْتَهَا) - [00:04:48](#)

فلا يُتَّصَرَفُ أَنْ تَوْجَدَ لِهَذِهِ الكائناتِ كائناتٌ انتقاليَّةٌ سَبَقَتْهَا فِي مَكَانٍ مَا؛ - [00:04:53](#)

لأنَّهَا أَعْمَقُ الطَّبَقَاتِ عَمَلِيًّا وَليْسَ تَحْتَهَا طَبَقَاتٌ ذَاتُ شَأْنٍ. - [00:04:59](#)

يقول لك داروين: - [00:05:04](#)

"رُبَّمَا قَبْلَ أَنْ تَتَرَسَّبَ طبقاتُ العهد الكامبري السَّحِيقَةِ العَمِيقَةِ فِي الأَرْضِ، - [00:05:06](#)

رُبَّمَا كَانَتْ هُنَاكَ فِتْرَاتٌ مِنَ الزَّمَنِ طَوِيلَةٌ جَدًّا بِطُولِ الزَّمَنِ - [00:05:11](#)

من العهد الكامبري حَتَّى الآنَ أَوْ أَطْوَلَ، وَهَذِهِ الفِتْرَاتُ كَانَتْ تَعُجُّ بِالكائناتِ الحَيَّةِ" - [00:05:15](#)

- لَكِنْ يَا دَارْوِينَ هَلْ يُعْقَلُ أَنْ هَذِهِ الفِتْرَاتُ الزَّمْنِيَّةُ الطَوِيلَةُ - [00:05:21](#)

كَانَتْ تَعُجُّ بِالكائناتِ الحَيَّةِ المَتَنَوِّعَةِ وَلَمْ نَجِدْ مِنْ هَذِهِ الكائناتِ شَيْئاً يُذَكِّرُ؟ - [00:05:26](#)

- هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُثَبِّتَ خَطِيئِي؟ - [00:05:32](#)

هَلْ نَزَلَتْ عَمِيقًا، وَثَقَبَتْ الأَرْضَ - [00:05:33](#)

إِلَى أَنْ وَصَلَتْ إِلَى النَّاحِيَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الكُرَةِ الأَرْضِيَّةِ، - [00:05:36](#)

لِتُثَبِّتَ أَنْ هُنَاكَ طَبَقَاتٌ كَهَذِهِ؟ - [00:05:39](#)

- بَصْرَاحَةٌ، لَا - [00:05:42](#)

- إِذَا، اسْكُتْ - [00:05:44](#)

بَلْ وَلَدَيَّ دَارْوِينَ رَدٌّ ثَالِثٌ، يَقُولُ لَكَ فِيهِ: - [00:05:45](#)

- "رُبَّمَا فِي الزَّمَانِ السَّحِيقِ كَانَتْ الطَّرُوفُ البَيْئِيَّةُ عَنيفَةً" - [00:05:49](#)

بِحَيْثُ أَنْتَجَتْ تَغْيِرَاتٍ سَرِيعَةً فِي الكائناتِ الحَيَّةِ؛ - [00:05:53](#)

فَلَمْ يَلْحَقْ السَّجَلُ الأَحْفُورِيّ أَنْ يَحْتَفِظَ بِالكائناتِ الوَسِيطَةِ". - [00:05:56](#)

إِذَا، أَحَالَكَ دَارْوِينَ عَلَى المَجْهُولِ جُغْرَافِيًّا خَارِجَ حُدُودِ آمَرِيكَا وَأُورُوبَا فِي مَكَانٍ مَا، - [00:06:02](#)

وَعَلَى المَجْهُولِ فِي أعْمَاقِ الأَرْضِ وَعَلَى المَجْهُولِ فِي عُمُقِ التَّأْرِيخِ، - [00:06:09](#)

وَلِسَانِ حَالِهِ: - [00:06:14](#)

(أتحداك أن تثبت خطأ نظريتي) - [00:06:15](#)

إذًا، أحالك داروين على المجهول جغرافيًا - [00:06:17](#)

خارج حدود أمريكا وأوروبا في مكان ما - [00:06:21](#)

وإلى المجهول في أعماق الأرض وإلى المجهول في عمق التاريخ - [00:06:24](#)

ولسان حاله: - [00:06:29](#)

"أتحداك أن تثبت خطأ نظريتي". - [00:06:31](#)

النأسُ يضحكون من العالم (الخنْفُشاري) الذي أحالَ على أطراف جبال اليمن، - [00:06:34](#)

في نبتة غير موجودة، - [00:06:38](#)

ولا يضحكون من داروين الذي يُحيل على مجاهيل الزمان والمكان، - [00:06:40](#)

في كائنات يقول هو أنه يجب أن تكون لا حصر لها، - [00:06:44](#)

وأن تتعجّب بها طبقات الأرض كلّها، - [00:06:48](#)

بل وأن تمتلئ بها الحياة على سطح الأرض. - [00:06:51](#)

لا عجب، فنكتة داروين قد وُضع قبلها - [00:06:55](#)

كلمة (بالإنجليزية) نظرية - [00:06:58](#)

إذًا، فبمثال هذا اللّف والدوران عالَج داروين قضية السّجلّ الأحفوري - [00:07:00](#)

في 11 ألف و 066 كلمة من كتابه (أصل الأنواع)، - [00:07:05](#)

ليخلُص في آخر هذا الفصل إلى عبارته: "بهذا المنطق، فإن الصّعوبات - [00:07:09](#)

التي تمّ نفاشها أعلاه، تتّضاءل بشكل كبير أو أنّها تختفي تمامًا". - [00:07:15](#)

تختفي. - [00:07:21](#)

تختفي كما يُخفي الساحر الأشياء بعصاه السحرية. - [00:07:22](#)

هذا درسٌ جيّد جدًّا - إخواني - لمن يظن أن داروين كان عالمًا موضوعيًا أيّ اعترف - [00:07:27](#)

في كتابه بالصّعوبات التي تواجه نظريته. - [00:07:32](#)

فرق بين عالم يطرح نظريةً مّتماسكة، لها أساسٌ تقوم عليه، - [00:07:35](#)

ثمّ يّعترفُ بنقاط الضّعف، ويناقشها بموضوعية، - [00:07:40](#)

وفي المقابل من يطرح خرافات، - [00:07:43](#)

ثمّ يّنزِع فتيل الاعتراض بتهديل الحقائق المّصّادمة لخرّافاته - [00:07:46](#)

والالتفافِ عليها. - [00:07:51](#)

فقد تعامل داروين أولًا مع الكائنات كلّ عبةً مّعجّونية، - [00:07:53](#)

ثمّ أحال على مجاهيل الزمان والمكان تصوّرات (سيناريوهات) مّضحكة عند التحقيق، - [00:07:57](#)

ثمّ خلّص إلى أن مناقشته هذه حلّت الإشكال بشكل كامل، أو شبه كامل. - [00:08:02](#)

لكن لاحظوا إخواني أنّه كان في خنفشارية داروين ثغرة. - [00:08:08](#)

من المستحيل الوصول إلى أعماق الأرض ومن المستحيل العودة إلى الزمان السّحيق، - [00:08:13](#)

لكن ليس مستحيلًا أن نبحث عن الكائنات الانتقالية خارج أمريكا وأوروبا. - [00:08:21](#)

وبالفعل، انطلق أتباع داروين بحثًا عن هذه الكائنات التي تكلّم عنها أستاذهم، - [00:08:27](#)

عن (الخنْفُشار)، - [00:08:34](#)

لِيُثْبِتُوا صِحَّةَ تَبَوُّاتِ عالِمِهِمُ الكَبِيرِ. - [00:08:35](#)

مَهْمَةٌ لَا بَدَّ وَأَنْ تَكُونَ لَيْسَتْ بِالصَّعْبَةِ جَدًّا؛ لِأَنَّ طَبَقَاتِ مِنَ الْأَرْضِ فِي مَكَانٍ مَا - [00:08:38](#)

يَجِبُ أَنْ تَعُجَّ بِخُنْفُشَارِ دَارَوِينِ، وَإِنْ خَلَّتْ مِنْهُ أَمِيرِكَا وَأُورُوبَا لِأَسْبَابٍ مَجْهُولَةٍ. - [00:08:44](#)

فِي الْوَقْتِ الَّذِي كَانَ أَبْطَالُ الْأَفْلَامِ، وَرَسُومُ الْكِرْتُونِ - [00:08:49](#)

يَبْحَثُ أَحَدُهُمْ عَنِ امَّةِ فِي كُلِّ مَكَانٍ، أَوْ عَنِ الْكَنْزِ الْمَفْقُودِ، أَوْ عَنِ بَطْلَةِ الْفِيلِمِ - [00:08:52](#)

أَنْفَقَ أَتْبَاعُ دَارَوِينِ 071 عَامًا فِي الْبَحْثِ عَنِ الْخُنْفُشَارِ فِي كُلِّ مَكَانٍ. - [00:08:58](#)

وَصَلُّوا فِي رِحْلَتِهِمْ هَذِهِ إِلَى الصَّيْنِ فَمَا وَجَدُوا غَيْرَ عِظَامٍ مُلْفَقَّةٍ مُلْزَقَةٍ - [00:09:03](#)

سَمَّوْهَا حَفْرِيَّةَ الْأَرْكِيورَابْتُورِ (rotparoeahcrA)، - [00:09:08](#)

وَالَّتِي مَا لَبِثَتْ أَنْ تَبَيَّنَ أَنَّهَا مُزْيَفَةٌ، كَمَا شَرَحْنَا فِي حَلْقَةٍ (نَظْرِيَّةَ الْبَانِكِيكِ) - [00:09:11](#)

وَصَلُّوا فِيهَا أُتْيُوبِيَا فِي عُمُقِ إِفْرِيْقِيَا فَوَجَدُوا فِيهَا بَقَايَا عِظَامٍ تَهَشَّمَتْ أَجْزَاءً - [00:09:16](#)

مِنْهَا تَحْتَ أَيْدِيهِمْ، فَكَادَتْ قُلُوبُهُمْ تَهْتَشِّمُ مَعَهَا وَسَارَعُوا إِلَى لَمْلَمَتِهَا، وَسَمَّوْهَا - [00:09:22](#)

حَفْرِيَّةَ آرَدِي (idrA) - [00:09:28](#)

وَاعْتَبَرُوهَا أَهْمَ اكْتِشَافَاتِ الْقَرْنِ فِي عَالَمِ تَطَوُّرِ الْإِنْسَانِ، - [00:09:29](#)

وَأَيْقُونَةٌ مِنْ أَيْقُونَاتِ تَطَوُّرِ الْإِنْسَانِ الْكَبِيرِ. - [00:09:33](#)

ثُمَّ عَادَتْ كُبْرِيَّاتٌ مَجَلَّاتُهُمْ مِثْلَ نَيْتَشَرِ "erutaN"، وَسَيَّيْنَسِ "ecneicS" - [00:09:37](#)

وَلِكِبَارِ مَوَاقِعِهِمْ مِثْلَ سَيَّيْنَيْفِكِ أَمِيرِكَانَ "naciremA cifitneicS" - [00:09:41](#)

فَشَكَّكَتْ فِي أَنْ يَكُونَ لَ (آرَدِي) أَيَّةَ عِلَاقَةٍ بِالْإِنْسَانِ أَصْلًا، - [00:09:43](#)

وَهُمُ الْآنَ مَخْتَلِفُونَ فِي تَفْسِيرِهَا. - [00:09:48](#)

وَلَكِ أَخِي أَنْ تَتَّصِرَ حَرَجُ الْمَأْسَاةِ وَالْوَضْعِ الْمُزْرِي لِأَتْبَاعِ الْخُرَافَةِ - [00:09:51](#)

عِنْدَمَا يَحْتَفِلُونَ بِبَقَايَا حَفْرِيَّةٍ مُهْتَرَنَةٍ، وَيَنْشُرُونَ أَبْحَاثًا كَثِيرَةً عَنْهَا - [00:09:56](#)

ثُمَّ يَخْتَلِفُونَ حَوْلَهَا، مَعَ أَنَّ خُرَافَتَهُمْ تَتَطَلَّبُ أَعْدَادًا - [00:10:03](#)

لَا حَاصِرَ لَهَا مِنَ الْمَرَاحِلِ الْإِنْتِقَالِيَّةِ، حَتَّى لَوْ تَنَازَلْنَا لَهُمْ كَثِيرًا - [00:10:07](#)

وغيرها من القِصَصِ الْبَائِسَةِ الَّتِي ذَكَرْنَا عِدَّةً مِنْهَا فِي حَلْقَةٍ - [00:10:14](#)

(فِي سَبِيلِ الْخُرَافَةِ) - [00:10:18](#)

وَمَعَ ذَلِكَ كُلِّهِ لَا زَالَ رَيْتَشَارْدُ دُوكِينِزُ يَقُولُ "بِأَنَّ التَّطَوُّرَ لَا بَدَّ وَأَنْ يَكُونَ قَدْ حَصَلَ - [00:10:20](#)

وَأَنْ عَلَيْنَا أَنْ نَحْفَرَ بَحْثًا عَنِ الْكَائِنَاتِ الْإِنْتِقَالِيَّةِ فِي مَكَانٍ مَا آخَرَ" - [00:10:25](#)

"niatnuom eht fo edis rehto eht no" عَلَى النَّاحِيَةِ الْآخَرَى مِنَ الْجَبَلِ - [00:10:31](#)

تَذَكَّرُوا الْخُنْفُشَارَ الَّذِي فِي أَطْرَافِ جِبَالِ الْيَمَنِ - [00:10:36](#)

إِذَا، أَيْنَ خُنْفُشَارِكِ يَا دَارَوِينِ؟ - [00:10:41](#)

لَمْ نَجِدْهُ خَارِجَ أَوْرُوبَا وَأَمْرِيكَا بِأَعْدَادٍ لَا حَاصِرَ لَهَا كَمَا عَشَّيْنَا - [00:10:44](#)

كَانَتْ هَذِهِ ثَغْرَةٌ لَا أَقُولُ فِي نَظْرِيَّةِ دَارُونِ، بَلْ فِي خُنْفُشَارِيَّةِ نَظْرِيَّتِهِ، - [00:10:49](#)

ثَغْرَةٌ تَعْلَمُ مِنْهَا أَتْبَاعُهُ، فَسَعَوْا إِلَى سَدِّ الثَّغْرَاتِ مِنْ بَعْدِهِ. - [00:10:54](#)

لِذَلِكَ عِنْدَمَا تَسْمَعُ أَنَّ الْعُلَمَاءَ مِنْ بَعْدِ دَارَوِينِ يَسُدُّونَ الثَّغْرَاتِ، - [00:10:58](#)

فَهَذَا صَحِيحٌ، - [00:11:02](#)

لَكِنَّهُمْ لَا يَسُدُّونَ ثَغْرَاتِ النَّظْرِيَّةِ بَلْ يَسُدُّونَ ثَغْرَاتِ خُنْفُشَارِيَّةِ النَّظْرِيَّةِ، - [00:11:04](#)

يعني يحاولون) خَنْفِشَة (التَنْبُؤَات بحيث لا يتكرّر الإحراج الذي أوقعهم فيه داروين - [00:11:09](#)  
فيما يتعلّق بالحفريات خارج أمريكا وأوروبا. - [00:11:15](#)  
فعندما ترى فرانسيس كريك ثمّ ريتشارد دوكينز - [00:11:18](#)  
يقولان لك: - [00:11:20](#)  
"ربّما كائنات فضائيّة، هي التي بَدَرَت بذرة الحياة على الأرض" - [00:11:41](#)  
فهّم، لم يحيلوك على أطراف جبال اليمن، ولا على خارج أمريكا وأوروبا في مكان ما، - [00:11:45](#)  
بل على أطراف الكون، - [00:11:50](#)  
وما أدراك؟ - [00:11:52](#)  
ألا يمكن أن تكون الكائنات الفضائيّة التي بَدَرَت الحياة، - [00:11:53](#)  
تبعّد عنّا) تريليونات (السّنّوات الضوئيّة في زاوية ما من زوايا الكون؟ - [00:11:56](#)  
هل تستطيع أن تُثبت خلاف ذلك؟ - [00:12:02](#)  
فلا تستغربوا إن قال أتباع داروين في المستقبل أن التَطَوُّر حصل في كوكب آخر، - [00:12:05](#)  
ثمّ جاءتنا الكائنات - التي نعرف - بالأطباق الفضائيّة، - [00:12:10](#)  
وبَقِيَت الكائنات في الكوكب X، يعُجّ بأعداد - لا حصر لها - منها - [00:12:14](#)  
ثمّ تتطوّر الخنفساريّة وتدخل عالم الفيزياء والفلك، لتنقل الخنفسار - [00:12:20](#)  
لا إلى أطراف جبال اليمن، ولا إلى أطراف الكون، - [00:12:26](#)  
بل إلى خارج الكون كله. - [00:12:29](#)  
حتّى يقول لك هوكينغ: - [00:12:31](#)  
- هناك أكوانٌ لا حصر لها، ممّا يُفسّر - [00:12:32](#)  
الضربّ الدقيق في معايير كوننا الفيزيائية - [00:12:35](#)  
- لكن أين هذه الأكوان يا هوكينغ؟ - [00:12:38](#)  
- هل خَرَجَت من كوننا لتثبت أن نظريّتي خطأ؟ وأنّه ليست هناك أكوانٌ متعددة؟ - [00:12:41](#)  
- حسنًا، كيف نراها بالعلم التجريبيّ؟ - [00:12:47](#)  
- في المستقبل، ربّما الثّقْب الأسود سينقلنا إلى هذه الأكوان الأخرى. - [00:12:50](#)  
إحالة على مجهول المستقبل، كما أحالوا على مجهول الماضي. - [00:12:55](#)  
بل وهذه المرّة خارج حدود الكون كلّه. - [00:12:58](#)  
إذاً إخواني، هذا هو أسلوب الخَنْفِشَة، - [00:13:01](#)  
الإحالة على المجهول الذي لا يمكن التحقق منه، - [00:13:04](#)  
أسلوبٌ يستخدمه أتباع الخَرّافات كثيرًا وفي مجالاتٍ كثيرة، - [00:13:08](#)  
فانتبهوا له في مناقشاتكم. - [00:13:12](#)  
والسلامُ عليكم. - [00:13:15](#)